سلسلة الطريق نحو الحقيقة 21

حول علم الأئمة بالغيب

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 21

حول علم الأئمة بالغيب

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة/كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ **خليفة بن عبيد الكلباني العماني** تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به اتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على **علم الأئمّة بالغيب** بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله الذي عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو والحمد لله الذي عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام.

وأفضل الصلاة والسلام على سيد أنبيائه وخاتم رسله الذي ارتضاه لرسالته وأطلعه على غيبه وآمنه على وحيه وجعل له ذرية اطهار وجعلهم عدل القرآن في بيان كل شيء ولن يفترق القرآن عنهم ولن يفترقوا عنه.

وبعد ...

فإنه قد كثر الحديث عن علم الغيب وأصبح مدار البحث بين الفرق الإسلامية بل أصبح التشهير ببعض الفرق لأنها تقول بأن أئمتهم يعلمون الغيب الذي وصل إليهم من جدهم فشنع من شنع عليهم واتهمهم بالكفر وغير ذلك.

فمن هنا قررت البحث في هذه المسألة وسوف أحاول بأن أضع النقاط على الحروف حتى يتبين الأمر وتعلم الحقيقة المغيبة.

ما هو الغيب لغة ؟

فقد قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط:

« الغيب الشك ج غياب وغيوب وكل ما غاب عنك وما اطمأن من الأرض والشحم والغيبة كالغياب بالكسر والغيبوبة والغيوب والغيوبة والمغاب والمغيب والتغيب وغاب الشيء في الشيء يغيب غيابة بالكسر وغيوبة وغيابا وغيابا وغيبة بكسرهما وقوم غيب وغياب وغيب محركة غائبون »[1].

وقال ابن منظور في لسان العرب:

« غيب الغيب الشك وجمعه غياب و غيوب قال أنت نبي تعلم الغيابا لا قائلا إفكا ولا مرتابا و الغيب كل ما غاب عنك أبو إسحق في قوله تعالى: (يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ)[2] أي يؤمنون بما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي من أمر البعث والجنة والنار وكل ما غاب عنهم مما أنبأهم به فهو غيب وقال أبو الأعرابي يؤمنون با قال و الغيب أيضا ما غاب عن العيون وإن كان محصلا في القلوب ويقال سمعت صوتا من وراء الغيب أي من موضع لا أراه وقد تكرر في الحديث ذكر الغيب وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب أو غير محصل و غاب عني الأمر غيبا و غيابا و غيبة و غيبوبة و غيوبا و مغابا و مغيبا و تغيب بطن و غيبه هو و غيبه

(١) القاموس المحيط، ج ١، ص ١٥٥.

(٢) البقرة الآية ٣.

عنه »[1].

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر:

« وكذلك قد تكرر فيه ذكر علم الغيب والايمان بالغيب وهو كل ما غاب عن العيون وسواء كان محصلا في القلوب او غير محصل تقول غاب عنه غيبا وغيبة »[2].

وقال الشوكاني في فتح القدير:

« وقرىء الغيوب بالحركات الثلاث فى الغين وهو جمع غيب والغيب هو الأمر الذي غاب وخفى جدا »[3].

الغيب في الاصطلاح

هو العلم الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ولا طريق لتحصيله إلا بواسطته سبحانه وتعالى فان علمه احد فلا يكون بذاته وإنما هو بفيض من الذات الإلهية المقدسة.

أهمية الإيمان بالغيب

إن الإيمان بالغيب من الخصائص المميزة للإنسان عن غيره من

---

(١) لسان العرب، ج ١، ص ٦٥٤.

(٢) النهاية في غريب الأثر، ج ٣، ص ٣٩٩.

(٣) فتح القدير للشوكاني، ج ٤، ص ٣٣٤.

الكائنات. ذلك أن الحيوان يشترك مع الإنسان في إدراك المحسوس، أما الغيب فإن الإنسان وحده المؤهل للإيمان به بخلاف الحيوان. لذا كان الإيمان بالغيب ركيزة أساسية من ركائز الإيمان في الديانات السماوية كلها. فقد جاءت الشرائع بكثير من الأمور الغيبية التي لا سبيل للإنسان إلى العلم بها إلا بطريق الوحي الثابت في الكتاب والسنة كالحديث عن الله تعالى وصفاته وأفعاله وعن السماوات السبع وما فيهن وعن الملائكة والنبيين والجنة والنار والشياطين والجن وغير ذلك من الحقائق الإيمانية الغيبية التي لا سبيل لإدراكها والعلم بها إلا بالخبر الصادق عن الله ورسوله.

أقسام الغيب

١- الغيب المطلق: وهو الذي ليس للإنسان سبيل إلى العلم به عبر وسائل إدراكه أو حواسه، وهو نوعان.

النوع الأول: ما أعلم الله تعالى الناس به أو ببعضه عن طريق الوحي إلى الرسل الذين يبلغونه إلى الناس (عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ)[1] ومن أمثله إطلاع الشياطين والجن قوله تعالى: (قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا

(١) الجنّ الآيتان ٢٦، ٢٧.

قُرۡءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا)[1].

النوع الثاني: ما أستأثر الله تعالى بعلمه فلم يطلع عليه أحد من خلقه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك هو المقصود بقوله تعالى: (وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ)[2] **ومن أمثلته العلم بوقت قيام الساعة، والموت من حيث زمانه ومكانه وسببه، وبعض ما سمى الله تعالى به نفسه. قال تعالى:** (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُ)[3] **وقال صلى الله عليه وسلم في بعض دعائه: «اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك» وهذا فيه نقاش أيضا لأن أبا بكر علم ما في بطن زوجته وأنها تحمل أنثى وسوف يأتي في آخر البحث مع المصادر.**

إلى هنا عرفنا بأن لله سبحانه وتعالى علمين علم خاص به سبحانه وتعالى وعلم وصل للأنبياء والرسل وقد اتفقت كلمة المسلمين على ذلك.

---

(١) الجنّ الآيتان ١، ٢.

(٢) الأنعام الآية ٥٩.

(٣) لقمان الآية ٣٤.

سؤال:

ما هو الدليل على هذا التقسيم؟

الجواب: الدليل هو ما ورد في مصادر المسلمين من تفسير وروايات.

فهذه أقوال أهل التفسير:

فقد قال في تفسير الصنعاني:

«**عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى:** (إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا)[1] **قال يظهره من الغيب على ما شاء الله إذا ارتضاه**»[2].

وقال ابن قايماز الذهبي في الكبائر:

«**وقال الله تعالى:** (عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ) **قال ابن الجوزي عالم الغيب هو الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه فلا يظهر أي فلا يطلع على غيبه الذي لا يعلمه أحد من الناس إلا من ارتضى من رسول لأن الدليل على صدق الرسل إخبارهم بالغيب والمعنى أن من ارتضاه للرسالة أطلعه على ما شاء من**

---

(١) الجن الآية ٢٧.

(٢) تفسير الصنعاني، ج ٢، ص ٣٢٢.

الغيب ففي هذا دليل على أن من زعم أن النجوم تدل على الغيب فهو كافر والله أعلم»[1].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«وأما قوله تعالى: (عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ) الآية فيمكن أن يفسر بما في حديث الطيالسي وأما ما ثبت بنص القرآن أن عيسى عليه السلام قال أنه يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون وأن يوسف قال إنه ينبئهم بتأويل الطعام قبل أن يأتي إلى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن أن يستفاد من الاستثناء في قوله إلا من ارتضى من رسول فإنه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول عن الرسول يأخذ وبه يكرم والفرق بينهما أن الرسول يطلع على ذلك بأنواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك إلا بمنام أو الهام والله أعلم»[2].

وقال العظيم آبادي في عون المعبود:

«قوله تعالى: (عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ) أي ليكون معجزة له. فكل ما ورد عنه من الأنباء المنبئة عن الغيوب ليس هو إلا من أعلام الله له به إعلاما على ثبوت نبوته ودليلا على صدق رسالته.

---

(١) الكبائر، ج١، ص١٦٩.

(٢) فتح الباري، ج٨، ص٥١٤.

قال علي القارىء في شرح الفقه الأكبر إن الأنبياء لم يعلموا المغيبات من الأشياء إلا ما أعلمهم الله أحيانا »[1].

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير:

« ثم قال تعالى: (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ)[2] معناه أنه سبحانه حكم بأن يظهر هذا التمييز ثم بين بهذه الآية أنه لا يجوز أن يحصل ذلك التمييز بأن يطلعكم الله على غيبه فيقول إن فلانا منافق وفلانا مؤمن وفلانا من أهل الجنة وفلانا من أهل النار فان سنة الله جارية بأنه لا يطلع عوام الناس على غيبه بل لا سبيل لكم الى معرفة ذلك الامتياز إلا بالامتحانات مثل ما ذكرنا من وقوع المحن والآفات حتى يتميز عندها الموافق من المنافق فأما معرفة ذلك على سبيل الاطلاع من الغيب فهو من خواص الأنبياء فلهذا قال: (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ)[3] أي ولكن الله يصطفى من رسله من يشاء فخصهم باعلامهم أن هذا مؤمن وهذا منافق »[4].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ) قال ولا يطلع على الغيب إلا رسول.

---

(١) عون المعبود، ج ١١، ص ٢٠٥.

(٢) آل عمران الآية ١٧٩.

(٣) آل عمران الآية ١٧٩.

(٤) التفسير الكبير للرازي، ج ٩، ص ٩٠ و٩١.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ) قال يختصهم لنفسه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك (يجتبي) قال يستخلص»[1].

وقال الزمخشري في الكشاف :

حتى يميزهم منكم بالوحي الى نبيه وإخباره باحوالكم ثم قال : (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ) أي وما كان الله ليؤتي احدا منكم علم الغيوب فلا تتوهموا عند إخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بنفاق الرجل واخلاص الآخر انه يطلع على ما في القلوب اطلاع الله فيخبر عن كفرها وإيمانها ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه ويخبره بان في الغيب كذا وان فلانا في قلبه النفاق وفلانا في قلبه الاخلاص فيعلم ذلك من جهة إخبار الله لا من جهة اطلاعه على المغيبات . ويجوز أن يراد لا يترككم مختلطين حتى يميز الخبيث من الطيب بان يكلفكم التكاليف الصعبة التى لا يصبر عليها الا الخلص الذي امتحن الله قلوبهم، كبذل الأرواح في الجهاد وإنفاق الأموال في سبيل الله فيجعل ذلك عيارا على عقائدكم وشاهدا بضمائركم حتى يعلم بعضكم ما في قلب بعض من طريق الاستدلال لا من جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع عليها فإن ذلك مما استأثر الله به وما كان الله ليطلع أحدا منكم على الغيب

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٢، ص ٣٩٣.

ومضمرات القلوب حتى يعرف صحيحها من فاسدها مطلعا عليها ، ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله بأن تقدروه حق قدره وتعلموه وحده مطلعا على الغيوب وأن تنزلوهم منازلهم بان تعلموهم عبادا مجتبين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما أخبرهم الله به من الغيوب وليسوا من علم الغيب في شيء[1].

وقال في تفسير ابن كثير:

« قال تعالى: (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ) أي أنتم لا تعلمون غيب الله في خلقه حتى يميز لكم المؤمن من المنافق لولا ما يعقده من الأسباب الكاشفة عن ذلك ثم قال تعالى: (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ) كقوله تعالى: (عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ) »[2].

وقال في تفسير البغوي:

« (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ) لأنه لا يعلم الغيب أحد غير الله (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ) فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى: (عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ

---

(١) الكشاف للزمخشري، ج١، ص ٤٧٣.

(٢) تفسير ابن كثير، ج١، ص ٤٣٣.

ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ) »[1].

وقال في تفسير البيضاوي:

« (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ) **وما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان ولكن الله يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيبات أو ينصب له ما يدل عليها »[2].**

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير:

« وأيضا يحتمل أن يكون هذا الاستثناء منقطعا كأنه قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه المخصوص وهو قيام القيامة أحدا ثم قال بعده لكن من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه حفظة يحفظونه من شر مردة الإنس والجن لأنه تعالى إنما ذكر هذا الكلام جوابا لسؤال من سأله عن وقت وقوع القيامة على سبيل الاستهزاء به والاستحقار لدينه ومقالته. واعلم أنه لا بد من القطع بأنه ليس مراد الله من هذه الآية أن لا يطلع أحدا على شيء من المغيبات إلا الرسل والذي يدل عليه وجوه أحدها أنه ثبت بالأخبار القريبة من التواتر أن شقا وسطيحا كانا كاهنين يخبران بظهور نبينا محمد (ص) قبل زمان ظهوره وكانا في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع إليهما كسرى في تعرف أخبار رسولنا محمد (ص) فثبت أن الله تعالى قد يطلع غير الرسل

---

(١) تفسير البغوي، ج ١، ص ٣٧٨.

(٢) تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ١٢١.

على شيء من الغيب وثانيها أن جميع أرباب الملل والأديان مطبقون على صحة علم التعبير وأن المعبر قد يخبر عن وقوع الوقائع الآتية في المستقبل ويكون صادقا فيه وثالثها أن الكاهنة البغدادية التي نقلها السلطان سنجر بن ملك شاه من بغداد إلى خراسان وسألها عن الأحوال الآتية في المستقبل فذكرت أشياء ثم إنها وقعت على وفق كلامها.

قال مصنف الكتاب ختم الله له بالحسنى وأنا قد رأيت أناسا محققين في علوم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة أخبارا على سبيل التفصيل وجاءت تلك الوقائع على وفق خبرها وبالغ أبو البركات في كتاب المعتبر في شرح حالها وقال لقد تفحصت عن حالها مدة ثلاثين سنة حتى تيقنت أنها كانت تخبر عن المغيبات إخبارا مطابقا . ورابعها أنا نشاهد (ذلك) في أصحاب الإلهامات الصادقة وليس هذا مختصا بالأولياء بل قد يوجد في السحرة أيضا من يكون كذلك نرى الإنسان الذي يكون سهم الغيب على درجة طالعه يكون كذلك في كثير من أخباره وإن كان قد يكذب أيضا في أكثر تلك الأخبار ونرى الأحكام النجومية قد تكون مطابقة وموافقة للأمور وإن كانوا قد يكذبون في كثير منها وإذا كان ذلك مشاهدا محسوسا فالقول بأن القرآن يدل على خلافه مما يجر الطعن إلى القرآن وذلك باطل فعلمنا أن التأويل الصحيح ما ذكرناه والله أعلم»[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

---

(١) التفسير الكبير للرازي، ج ٣٠، ص ١٤٩.

«**وفي قوله :** ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ **قال فإنه إذا ارتضى الرسول اصطفاه وأطلعه على ما شاء من غيبه وانتخبه.**

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ **قال أعلم الله الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه فيما أوحي إليهم من غيبه وما يحكم الله فإنه لا يعلم ذلك غيره»[1].**

وقال في تفسير ابن كثير :

« **وقوله تعالى :** ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ **هذه كقوله تعالى :** ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[2] **وهكذا قال ها هنا إنه يعلم الغيب والشهادة وأنه لا يطلع أحد من خلقه على شيء من علمه إلا مما أطلعه تعالى عليه ولهذا قال :** ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ **وهذا يعم الرسول الملكي والبشري»[3].**

وقال في تفسير البغوي :

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٨، ص ٣٠٩.

(٢) البقرة الآية ٢٥٥.

(٣) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٤٣٤.

«**وقيل هو عالم الغيب** (فَلَا يُظْهِرُ) **لا يطلع** (عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ) **إلا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما يشاء من الغيث لأنه يستدل على نبوته بالآية المعجزة التي تخبر عن الغيب**»[1].

وأما الروايات:

فقد روي في مصادر الشيعة ما يلي:

فقد ذكر الكليني في الكافي:

بَابُ أَنَّ الائِمَّةَ (عليهم السلام) يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْمَلائِكَةِ وَالانْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ (عَلَيْهِم السَّلام):

١- « عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) قَالَ إِنَّ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِلْمَيْنِ عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ وَعِلْماً اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَا لله فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَى الائِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا».

« عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلام) مِثْلَهُ».

---

(١) تفسير البغوي، ج٤، ص ٤٠٦.

٢- « عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلامُ) قَالَ إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً عِنْدَهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَعِلْماً نَبَذَهُ إِلَى مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا ».

٣- « عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلامُ) يَقُولُ إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَبْذُولٌ وَعِلْمٌ مَكْفُوفٌ فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّسُلُ إِلا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ ».

٤- « أَبُو عَلِيٍّ الاشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سُوَيْدٍ الْقَلاءِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلامُ) قَالَ إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ لا يَعْلَمُهُ إِلا هُوَ وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ (عَلَيْهِ السَّلامُ) فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ »[1].

وورد في مصادر غير الشيعة ما يلي

وقد قال في البخاري:

« حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن بن عمر قال قال رسول الله (ص) مفتاح الغيب خمس لا يعلمها

(١) الكافي، ج١، ص٢٥٥، كتاب الحجة.

إلا الله لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر»[1].

وقال في مسلم:

«قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا (ص): (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ)[2] »[3].

وقال في تفسير ابن كثير:

«ورواه الإمام أحمد عن غندر عن شعبة عن عمر بن محمد أنه سمع أباه يحدث عن بن عمر عن النبي (ص) قال أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ

---

(١) صحيح البخاري، ج١، ص٣٥١.

(٢) لقمان الآية ٣٤.

(٣) صحيح مسلم، ج١، ص٣٩.

بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾.

حديث بن مسعود رضي الله عنه قال الإمام أحمد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال عبد الله أوتي نبيكم (ص) مفاتيح كل شيء غير خمس (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ) وكذا رواه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة به وزاد في آخره قال قلت له أنت سمعته من عبد الله قال نعم أكثر من خمسين مرة ورواه أيضا عن وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة به وهذا إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه»[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود قال أعطى نبيكم كل شيء إلا مفاتيح الغيب الخمس ثم قال (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ) إلى آخر الآية[2].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«قوله قال النبي (ص) مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ إن الله عنده علم الساعة هكذا وقع مختصرا وفي رواية أبي عاصم المذكورة

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٥٥.

(٢) الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٧٨.

مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعني الآية كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن بن عمر بلفظ مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله الحديث هذا السياق في الخمس.

وفي تفسير الأنعام من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ مفاتح الغيب خمس إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة وأخرجه الطيالسي في مسنده عن إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ أوتي نبيكم مفاتح الغيب إلا الخمس ثم تلا الآية وأظنه دخل له متن في متن.

فإن هذا اللفظ أخرجه بن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن بن مسعود نحوه وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة عبر بالمفاتح لتقريب الأمر على السامع لأن كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل إلى معرفته في العادة من الباب فإذا أغلق الباب احتيج إلى المفتاح فإذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب إلا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف المغيب انتهى ملخصا.

وروى أحمد والبزار وصححه بن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال (خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة الآية وقد تقدم في كتاب الإيمان بيان جهة الحصر في قوله لا يعلمهن إلا الله ويراد هنا أن ذلك يمكن أن يستفاد من الآية الأخرى وهي قوله تعالى: (قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ)[1] فالمراد بالغيب المنفى

---

(١) النمل الآية ٦٥.

فيها هو المذكور في هذه الآية التي في لقمان»[1].

وقال في مسند الشاشي:

«حدثنا الحسن بن على بن عفان حدثنا محمد بن عبيد عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال عبد الله أوتى نبيكم (ص) كل شيء إلا مفاتيح الخمس ثم قرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا أبو الوليد حدنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول أوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير خمس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ قال فقلت أنت سمعته من عبد الله قال نعم أكثر من خمسين مرة»[2].

وقال في مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن شعبة حدثني عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال عبد الله أوتي نبيكم (ص) مفاتيح كل شيء غير خمس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ

---

(١) فتح الباري، ج ٨، ص ٥١٤.

(٢) مسند الشاشي، ج ٢، ص ٣٠٧.

وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :

« عن ابن عمر عن النبي (ص) قال أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير قلت لابن عمر في الصحيح مفاتيح الغيب خمس رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح. وعن عبدالله يعني ابن مسعود قال أوتي نبيكم (ص) مفاتيح كل شيء غير الخمس إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح »[2].

وقال في مصنف ابن أبي شيبة :

« حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر قال حدثنا عمرو بن مرة قال حدثنا عبد الله بن سلمة قال قال عبد الله كل شيء أوتي نبيكم إلا مفاتيح الخمس (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٢٨٦.

(2) مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢٦٣، باب فيما أوتي من العلم (ص).

ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ)[1].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«وجاء عن بن مسعود قال أوتي نبيكم (ص) علم كل شيء سوى هذه الخمس وعن بن عمر مرفوعا نحوه أخرجهما أحمد وأخرج حميد بن زنجويه عن بعض الصحابة أنه ذكر العلم بوقت الكسوف قبل ظهوره فأنكر عليه فقال إنما الغيب خمس وتلا هذه الآية وما عدا ذلك غيب يعلمه قوم ويجهله قوم تنبيه تضمن الجواب زيادة على السؤال للاهتمام بذلك ارشادا للأمة لما يترتب على معرفة ذلك من المصلحة فإن قيل ليس في الآية أداة حصر كما في الحديث أجاب الطيبي بأن الفعل إذا كان عظيم الخطر وما ينبنى عليه الفعل رفيع الشأن فهم منه الحصر على سبيل الكناية ولا سيما إذا لوحظ ما ذكر في أسباب النزول من أن العرب كانوا يدعون علم نزول الغيث فيشعر بأن المراد من الآية نفى علمهم بذلك واختصاصه بالله سبحانه وتعالى»[2].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣١٧.

(٢) فتح الباري، ج ١، ص ١٢٤؛ المسند ج ١، ص ٦٨؛ مسند أبي يعلى، ج ٩، ص ٨٦؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٤٣٨؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٤٤٥؛ جامع العلوم والحكم، ج ١، ص ٣٩؛ حلية الأولياء، ج ٥، ص ٩٧.

سؤال:

قد يقال لكم أيها الشيعة أن رواياتكم تصرح بأن أئمتكم يعلمون كل شيء وهذه هي مروياتكم.

فقد ذكر الكليني في الكافي:

بَابُ أَنَّ الائِمَّةَ (عليهم السلام) يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَأَنَّهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ:

١- «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الاحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) جَمَاعَةً مِنَ الشِّيعَةِ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمْنَةً وَيَسْرَةً فَلَمْ نَرَ أَحَداً فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَرَبِّ الْبَنِيَّةِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالْخَضِرِ لاخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَلانْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لانَّ مُوسَى وَالْخَضِرَ (عَلَيْهِمَا السَّلام) أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَلَمْ يُعْطَيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَقَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وِرَاثَةً».

٢- «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَبْدُ الاعْلَى وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَعَبْدُ الله بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ إِنِّي لاعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الارْضِ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً فَرَأَى

أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ».

٣- «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ جَمَاعَةَ بْنِ سَعْدٍ الْخَثْعَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ الْمُفَضَّلُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَفْرِضُ اللهُ طَاعَةَ عَبْدٍ عَلَى الْعِبَادِ وَيَحْجُبُ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ قَالَ لَا اللهُ أَكْرَمُ وَأَرْحَمُ وَأَرْأَفُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ عَلَى الْعِبَادِ ثُمَّ يَحْجُبَ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً».

٤- «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ وَعِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا وَيَجْعَلُونَا أَئِمَّةً وَيَصِفُونَ أَنَّ طَاعَتَنَا مُفْتَرَضَةٌ عَلَيْهِمْ كَطَاعَةِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَيَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ فَيَنْقُصُونَا حَقَّنَا وَيَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ بُرْهَانَ حَقِّ مَعْرِفَتِنَا وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا أَ تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ ثُمَّ يُخْفِي عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قِوَامُ دِينِهِمْ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَمَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَالظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَغُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ

الاخْتِيَار ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) قَامَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلام) وَبِعِلْمٍ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا وَلَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَةِ مُلْكِ الطَّوَاغِيتِ وَذَهَابِ مُلْكِهِمْ إِذاً لأَجَابَهُمْ وَدَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّةِ الطَّوَاغِيتِ وَذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْكٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ وَمَا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَلا لِعُقُوبَةِ مَعْصِيَةٍ خَالَفُوا اللهَ فِيهَا وَلَكِنْ لِمَنَازِلَ وَكَرَامَةٍ مِنَ اللهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ».

٥- «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) بِمِنًى عَنْ خَمْسِمِائَةِ حَرْفٍ مِنَ الْكَلامِ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَيَقُولُ قُلْ كَذَا وَكَذَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْحَلالُ وَهَذَا الْحَرَامُ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ وَأَنَّكَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ وَهَذَا هُوَ الْكَلامُ فَقَالَ لِي وَيْكَ يَا هِشَامُ لا يَحْتَجُّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ بِحُجَّةٍ لا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ».

٦- «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ لا وَاللهِ لا يَكُونُ عَالِمٌ جَاهِلاً أَبَداً عَالِماً بِشَيْءٍ جَاهِلاً بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ اللهُ أَجَلُّ وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ يَحْجُبُ عَنْهُ عِلْمَ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ثُمَّ قَالَ لا يَحْجُبُ ذَلِكَ عَنْهُ».

الجواب: أقول بأن المراد من علمهم بكل شيء هو العلم الذي بينته

الروايات السابقة أي أنهم يعلمون العلوم التي لم يختص بها علم الله وإلا فتلك العلوم التي لم تخرج من الله فهي خاصة به ولا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى[1].

سؤال:

ولكن الروايات السابقة بينت أن أئمتكم يعلمون علم ما كان وما يكون فمن الذي أخبرهم بذلك؟ وهل هم أعلم من الرسول [ص]؟ وهل لهم امتياز خاص على الأمة؟

الجواب: أما كونهم أعلم من الرسول فلم يقل أحد من جهال الشيعة ذلك فضلا عن علمائهم.

وأما حول السؤال هل لهم خاصية وامتياز عن غيرهم فلا شك أن لهم امتياز عن غيرهم وقد بينت ذلك في مبحث من هم أهل البيت وفي مبحث حديث الثقلين والتي أشرت فيهما إلى الروايات التي تأمرنا

(١) المصدر الكافي، ج ١، ص ٢٦٠، كتاب الحجة.

بالتمسك بهم وأنهم مع القرآن والقرآن معهم والروايات التي تقول لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم فراجعها هناك.

وأما حول من الذي علمهم ذلك أقول مصادر علمهم متعددة منها أنهم علموا ذلك بواسطة الرسول(ص) وهذه بعض الروايات التي تبين مصادر علومهم ففي الكافي للكليني، باب جهات علوم الائمة عليهم السلام:

١ - « محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي السائيعن أبي الحسن الاول موسى عليه السلام قال: قال: مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا ».

٢ - « محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال] قلت: أخبرني عن علم عالمكم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال: قلت: إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم قال: أو ذاك ».

٣ - « علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمن حدثه، عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: روينا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع فقال أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في

القلوب فإلهام وأما النقر في الاسماع فأمر الملك »[1].

ملاحظة حول قول الإمام في الرواية السابقة (وهو أفضل علمنا) المراد من الأفضلية هنا ليس الإطلاق وإنما الأفضلية من جهة عدم مشاركة الغير من الأمة لهم في هذه المنقبة فتنبه جيدا وهذا الأمر موجود في روايات النبي (ص) لأصحابه عندما سألوه هل هناك من هو أفضل منا فقال (ص) نعم قوم يأتون بعدكم يؤمنوا بي ولم يروني وهذا هو نص الرواية كما في مجمع الفؤائد للهيثمي:

« وعن أبي جمعة قال تغدينا مع رسول الله (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله أحد افضل منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بأسانيد وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات وعن رجل من بني أسد أن أبا ذر أخبره قال قال رسول الله (ص) أشد أمتي لي حبا قوم يكونون أو يخرجون بعدي يود أحدهم أنه أعطي أهله وماله وأنه يراني رواه أحمد ولم يسم التابعي وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح»[2].

سؤال:

---

(١) المصدر الكافي، ج١، ص٢٦٤، كتاب الحجة.

(٢) مجمع الزوائد، ج١٠، ص٦٥و٦٦. وراجعوا هذه الرواية في البحث الخاص بالفرقة الناجية المسمى ما هي الفرقة الناجية.

ومن الذي قال أن النبي [ص] علمهم كل هذه العلوم وأنه علمهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ؟

الجواب: قبل أن أجيب على هذا السؤال لابد أن أذكركم - أولا - ببعض ما تقدم من الروايات والتي تقول بأن النبي يعلم كل شيء إلا الأمور الخمسة التي تقدم الكلام عنها كما في هذا الخبر وما شاكله فقد قال ابن أبي شيبة:

« حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر قال حدثنا عمرو بن مرة قال حدثنا عبد الله بن سلمة قال قال عبد الله كل شيء أوتي نبيكم إلا مفاتيح الخمس (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) الآية[1].

وبما أنه قد ثبت عندكم بأن كل شيء يعلمه النبي (ص) فقد بينه للأمة ولم يخفي عنهم أي شي مما علمه الله.

سؤال :

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٢١٧.

أين ذكرنا نحن هذا الكلام وما هي مصادرك لو تفضلت ولك الشكر؟

الجواب: الجواب في المصادر الآتية ونص الحديث هو:

فقد قال في تفسير الطبري:

« حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال قالت عائشة من حدثك أن رسول الله (ص) كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت (يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ)[1] **الآية.**

حدثنا بن حميد قال حدثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة من قال إن محمدا (ص) كتم فقد كذب وأعظم الفرية على الله قال الله (يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) »[2].

وقال في تفسير ابن كثير:

« قال البخاري عند تفسير هذه الآية حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب وهو يقول (يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) **الآية هكذا رواه ها**

---

(١) المائدة ٦٧.

(٢) تفسير الطبري، ج ٦، ص ٣٠٨.

هنا مختصرا وقد أخرجه في مواضع من صحيحه مطولا وكذا رواه مسلم في كتاب الإيمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن عامر الشعبي عن مسروق بن الأجدع عنها رضي الله عنها وفي الصحيحين عنها أيضا أنها قالت لو كان محمد (ص) كاتما شيئا من القرآن لكتم هذه الآية (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ) [1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«من حدثك أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله إليه فقد كذب. وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يعم على نبيكم (ص) إلا الخمس من سرائر الغيب هذه الآية في آخر لقمان إلى آخر السورة. وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في الأدب عن ربعي بن حراش رضي الله عنه قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل بقي من العلم شيء لا تعلمه فقال لقد علمني الله خيرا وان من العلم ما لا يعلمه إلا الله» [2].

وقال في البخاري:

«حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمدا

---

(١) الأحزاب الآية ٣٧. تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٧٨.

(٢) الدر المنثور، ج ٦، ص ٥٣٢.

(ص) كتم شيئا مما أنزل عليه فقد كذب والله يقول (يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ) **الآية**»[1].

قال بن أبي الفرج الحراني المقرى في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

«ومن زعم أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد أعظم على الفرية والله يقول (بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ) **الآية هذا لفظ يزيد بن هارون صحيح رواه مسلم عن أبي خيثمة عن ابن علية عن داود وعن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب ورواه الناس عن داود وهيب ويزيد بن زريع وعباد بن العوام وعلي بن مسهر وحفص وعمرو بن الحارث المصري والناس وأتمهم لفظا ابن علية ويزيد وعبد الوهاب»**[2].

وقال النسائي في السنن الكبرى:

«ومن زعم أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ) **قالت لو كان محمدا (ص) كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية** (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ

---

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٦٨٦.

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ١، ص ٢٤٢.

أَحَقُّ أن تَخْشَاهُ)[1].

سؤال آخر:

قد يقال بأن هذه الأحاديث مجملة بل قد يقال بان المراد من العلوم هي المختصة بالتشريع فقط؟

الجواب: أولا لا يوجد عندنا تصريح بأن المراد هي الأمور الشرعية فالرواية فيها إطلاق كل ما نزل به الوحي والوحي نزل بكل العلوم التي عند النبي (ص).

ثانيا هناك روايات في مصادركم تبين بأن الرسول علم أمته غير الأمور الشرعية وهذه بعض من تلك المرويات:

فقد قال في البخاري:

« حدثنا موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي (ص) خطبة ما

---

(١) السنن الكبرى، ج ٦، ص ٤٣٢؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٦٢؛ مسند أبي عوانة٢، ج ١، ص ١٣٤؛ الإيمان، ج ٢، ص ٧٦٢؛ عمدة القاري، ج ١٨، ص ٢٠٦؛ عمدة القاري، ج ٢٥، ص ٨٧؛ تحفة الأحوذي، ج ٨، ص ٣٥٢.

ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشيء قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه »[1].

وقال العيني في عمدة القارئ:

« حدّثنا (مُوسَى بنُ مَسْعُود) حدثنا (سُفْيان) عن (الأعْمَش) عنْ (أبي وائِل) عنْ (حُذَيْفَة) رضي الله عنه قال لَ (قَدْ خَطبَنَا) النبيُّ (ص) خُطْبَةً ما تَرَكَ فِيها شَيْئاً إلى قِيام السَّاعَةِ إلاّ ذَكَرَهُ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ إنْ كُنْتُ لأرَى الشَّيءَ قدْ نَسِيتُ فأعْرِفُ ما يَعْرِفُ الرَّجُلُ إذَا غَابَ عنهُ فرآهُ فَعَرَفَهُ.

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما ترك فيها شيئًا أي من الأمور المقدرة من الكائنات وموسى بن مسعود هو أبو حذيفة النهدي وسفيان هو الثوري والأعمش هو سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وحذيفة بن اليمان. والحديث أخرجه مسلم في الفتن عن عثمان بن أبي شيبة وغيره وأخرجه أبو داود عن عثمان به قوله إلاّ ذكره وفي رواية إلاّ حدث به قوله علمه من علمه وجهله من جهله وفي رواية جرير حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قوله إن كنت كلمة إن مخففة من الثقيلة قوله قد نسيت وفي رواية الكشميهني نسيته قوله فأعرف ما يعرف الرجل ويروى فأعرفه كما يعرفه الرجل المعنى أنسى شيئاً ثم أذكره فأعرف أن ذلك

---

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٤٣٥.

بعينه »[1].

وقال ابن حجر في مقدمة فتح الباري:

« ثالثها في القدر حديث حذيفة لقد خطبنا النبي (ص) خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره الحديث وقد تابعه أبو معاوية ووكيع عند مسلم وهذا جميع ماله في البخاري »[2].

وقال في مسلم:

« وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال عثمان حدثنا وقال إسحاق أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله (ص) مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه.

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد إلى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده.

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله (ص) بما هو

---

(١) عمدة القاري، ج٢٣، ص ١٥١.

(٢) مقدمة فتح الباري، ج١، ص ٤٤٦.

كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة.

حدثنا محمد بن المثنى حدثني وهب بن جرير أخبرنا شعبة بهذا الإسناد نحوه.

وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعا عن أبي عاصم قال حجاج حدثنا أبو عاصم أخبرنا عزرة بن ثابت أخبرنا علباء بن أحمر حدثني أبو زيد يعني عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله (ص) الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا»[١].

وقال في صحيح ابن حبان:

«أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد قال حدثنا أبي قال حدثنا عزرة بن ثابت حدثنا علباء بن أحمر اليشكري قال حدثنا أبو زيد اسمه عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله (ص) الصبح ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٢١٧.

أحفظنا »[1].

وقال في مسند أبي يعلي :

« حدثنا أبو سعيد القواريري حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا أبو التياح قال سأل رجل عبد الرحمن بن حبشي وكان شيخا كبيرا قال يا بن حبشي كيف صنع رسول الله (ص) وسلم حين كادته صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا »[2].

وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة :

« وأما حديث أبي زيد بن أخطب واسمه عمرو فأخبرني أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عمر قال أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عبد الجبار قال أخبرنا محمد بن إسماعيل الخطيب قال أخبرنا يحيى بن محمود قال أخبرنا أبو علي الحداد قال أخبرنا أبو نعيم قال أخبرنا أبو محمد بن فارس قال حدثنا أحمد بن عصام قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عزره ابن ثابت قال حدثنا علباء بن أحمر قال حدثني أبو زيد بن أخطب رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله (ص) الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن إلى يوم القيامة فأعلمنا

---

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٩.

(٢) مسند أبي يعلى، ج ١٢، ص ٢٣٧.

أحفظنا هذا حديث صحيح»[1].

وقال المزي في تهذيب الكمال:

«أخبرنا أبو الحسن بن البخاري قال أنبأنا القاضي أبو المكارم اللبان وأبو جعفر الصيدلاني قالا أخبرنا أبو علي الحداد قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال حدثنا أحمد بن عصام قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عزرة بن ثابت قال حدثنا علباء بن أحمر قال حدثني أبو زيد قال صلى بنا رسول الله (ص) الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا رواه مسلم عن يعقوب الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعا عن أبي عاصم فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين وليس له عنده غيره»[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن المغيرة بن شعبة أنه قال قام فينا رسول الله (ص) مقاما خبرنا بما يكون في أمته إلى يوم القيامة وعاه من وعاه ونسيه من نسيه رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عمر بن إبراهيم بن محمد وقد وثقه ابن حبان.

وعن أبي الدرداء قال لقد تركنا رسول الله (ص) وما في السماء

---

(١) الأمالي المطلقة، ج١، ص ١٧٣.

(٢) تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٢٩٣.

طائر يطير بجناحيه إلا ذكرنا منه علما رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»[1].

وبما أن أئمتنا من هذه الأمة فقد علموا كما علم غيرهم فحفظ من حفظ ونسي من نسي فهل يجوز لغيرهم ولا يجوز لهم أم لأنهم من بيت النبي (ص) وقال بإمامتهم الشيعة فأصبح ما يجوز لغيرهم وممكن لغيرهم من الكمالات والعلم غير ممكن لهم وغير جائز؟

سؤال:

هل عندكم روايات تبين لنا بأن النبي [ص] قد علمهم كل هذه العلوم!

الجواب: نعم وقد تقدم بعضها وهذه طائفة أخرى من الروايات كما في الكافي للكليني:

بَابُ أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْماً إِلا أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِي الْعِلْمِ:

١- «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلامُ) قَالَ

---

(١) مجمع الزوائد، ج٨، ص٢٦٤.

إنَّ جَبْرَئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلام) أَتَى رَسُولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِرُمَّانَتَيْنِ فَأَكَلَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) إحْدَاهُمَا وَكَسَرَ الاخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَكَلَ نِصْفاً وَأَطْعَمَ عَلِيّاً نِصْفاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) يَا أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ قَالَ لا قَالَ أَمَّا الاولَى فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَأَمَّا الاخْرَى فَالْعِلْمُ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ الله كَيْفَ كَانَ يَكُونُ شَرِيكَهُ فِيهِ قَالَ لَمْ يُعَلِّمِ اللهُ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) عِلْماً إلا وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلام) ».

٢- « عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلام) عَلَى رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَكَسَرَ الاخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلام) نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَّا الرُّمَّانَةُ الاولَى الَّتِي أَكَلْتُهَا فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ وَأَمَّا الاخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ ».

٣- « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَهُ علي (عَلَيْهِ السَّلام) فَقَالَ مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ فَقَالَ أَمَّا هَذِهِ فَالنُّبُوَّةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ وَأَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا وَأَخَذَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) نِصْفَهَا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ فِيهِ قَالَ فَلَمْ يَعْلَمْ وَالله رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَآلِه) حَرْفاً مِمَّا عَلَّمَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلا وَقَدْ عَلَّمَهُ عَلِيّاً ثُمَّ انْتَهى الْعِلْمُ إِلَيْنَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ»[1].

بل أقول بأن في مصادر غير الشيعة إشارة إلى ذلك ومنها هذه الأخبار:

أن النبي(ص) قال: لعلي أنت المُبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي وعلى هذا إذا تم الاتفاق فلا إشكال وان اختلف فنأخذ بأقوال الإمام علي (ع) مرجحين له على أقوال الغير واليكم الآن الحديث الأول في علم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بألفاظه المختلفة فقد قال(ص) إن الله خلقني وعليا من شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها وفي لفظ آخر قال(ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها وفي لفظ آخر قال(ص) أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب، وفي لفظ آخر قال(ص): أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم انه يدخل المدينة بغير الباب قال الله عز وجل (وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا)[2].

وفي قول آخر قال: (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه! (الباب). وفي لفظ آخر قال (ص): يا علي أنا مدينة

(١) المصدر الكافي، ج١، ص٢٦٣، كتاب الحجة.

(٢) البقرة الآية ١٨٩.

العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب. وفي لفظ آخر عن جابر قال سمعت رسول الله يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فل يأتي الباب .

المصادر:

ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لإبن عساكر الشافعي ج٢ ص ٤٦٤ و شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج١ ص ٣٣٤ حديث ٤٥٩ المستدرك للحاكم ج٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وصححه ، وأسد الغابة ج٤ ص ٢٢ ومناقب علي بن أبي طالب لإبن المغازلي الشافعي ص ٨٠ حديث ١٢٠ و١٢١ ....الخ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٢٠ و٢٢١ الطبعة الحيدرية المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٠ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠ ، اسعاف الراغبين بهامش نور الإبصار ص ١٤٠ ط العثمانية ، تذكرة الخواص للسبط إبن الجوزي الحنفي ص ٤٧ و ٤٨ ، فيض القدير للشوكاني ج٣ ص ٤٦ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ج٣ ص ٣٨ ، الميزان للذهبي ج١ ص٤١٥ والجزء ٢ ص ٢٥١ وغيرها من المصادر وهي كثيرة جدا ولقد نقل صاحب الغدير أسماء من خرجه من الحفاظ وأئمة الحديث فبلغ عددهم منه وثلاثة واربعين حافظ وامام من ائمة الحديث وحفاظه منهم كما عن الغدير عبد الرزاق الصنعاني والحافظ يحيى بن معين والهروي احد مشايخ مسلم واحمد بن حنبل والرواجني الأسدي احد مشايخ البخاري والترمذي والبزار والحاكم وابن مردويه الاصبهاني وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر

البيهقي والخطيب البغدادي وابن عبد البر القرطبي والسمعاني والديلمي وغيرهم الكثير

وقد نص على صحته كل من:

أولاً: الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي نص على صحته كما ذكره الخطيب وابو الحجاج المزي وابن حجر.

ثانياً: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صححه في تهذيب الآثار.

ثالثا: الحاكم النيسابوري صححه في المستدرك.

رابعا: الخطيب البغدادي عده ممن صححه المولوي حسن زمان في القول المستحسن.

خامسا: الحافظ أبو محمد الحسن السمرقندي في بحر الأسانيد.

سادسا: مجد الدين الفيروز آبادي صححه في النقد الصحيح.

سابعا: الحافظ جلال الدين السيوطي صححه في جمع الجوامع.

ثامنا: السيد محمد البخاري نص على صحته في تذكرة الأبرار.

تاسعا: الأمير محمد اليماني الصنعاني صرح بصحته في الروضة الندية وغيرهم فراج الغدير الجزء السادس من ص٦١ الى ص٨١ وهناك أقوال أخر للنبي (ص) في علم علي (ع) نأخذ بعضها خوف الإطالة فقد قال (ص) لفاطمة (ع): «أما ترضين إني زوجتك أول المسلمين إسلاما

وأعلمهم علما»[1].

وقال(ص) لها أيضا: «زوجتك خير أمتي أعلمهم علما وأفضلهم حلما، وأولهم سلما»[2].

وقوله (ص) للزهراء (ع): «إنه لأول أصحابي إسلاما أو أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما»[3].

وهناك أحاديث أخرى منها اعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب أقضى أمتي علي وحديث أقضاكم علي وغيرها.

و قال الإمام (ع): «إن رسول الله (ص) علمني ألف باب كل باب فيها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب»[4].

---

(١) المستدرك للحاكم؛ كنز العمال، ج ٦، ص١٣.

(٢) أخرجه الخطيب في المتفق والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه، ج ٦، ص٣٩٨.

(٣) مسند أحمد، ج ٥، ص٢٦؛ الاستيعاب، ج٣، ص٣٦؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١٩٤؛ مجمع الزوائد، ج ٩، ص١٠١و١٠٤؛ المرقاة في شرح المشكاة، ج٥، ص٥٦٩؛ كنز العمال، ج٦، ص١٥٣؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص٢٨٥؛ سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية، ج ١،

(٤) ينابيع المودة للقندوزي، ص٧٧؛ أرجح المطالب، ص٤١٣؛ الهروي في الأربعين حديثا؛ فتح الملك العلي، ص ١٩.

الملك العلي، ص١٩.

سؤال:

وكيف وصل علم النبي إلى أئمتكم؟

الجواب: وصلهم بعدة طرق منها كما مر عليك سابقا فإن النبي (ص) علم الإمام علي العلوم التي عنده وأصبح باب مدينة علم الرسول.

ومن تلك الطرق التي وصل فيها علم النبي (ص) إليهم هي الكتب التي ورثوها عن جدهم (ص) وهي كما في الكافي للكليني:

بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَالْجَفْرِ وَالْجَامِعَةِ وَمُصْحَفِ فَاطِمَةَ (عليها السلام):

١- «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلامِي قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) سِتْراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِيعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) عَلَّمَ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلام) بَاباً يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلام) أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللهِ الْعِلْمُ قَالَ فَنَكَتَ سَاعَةً فِي الارْضِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَاكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا

سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وَإِمْلائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَخَطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الارْشُ فِي الْخَدْشِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ تَأْذَنُ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَقَالَ حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ قَالَ قُلْتُ وَمَا الْجَفْرُ قَالَ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ وَعِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ قُلْتُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَاللهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَاللهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ قَالَ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الامْرُ مِنْ بَعْدِ الامْرِ وَالشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢- «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ تَظْهَرُ الزَّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَذَلِكَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ قُلْتُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ قَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ (عليها السلام)

مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لا يَعْلَمُهُ إلا الله عَزَّ وجَلَّ فَأَرْسَلَ الله إِلَيْهَا مَلَكاً يُسَلِّي غَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلامُ) فَقَالَ إِذَا أَحْسَسْتِ بِذَلِكِ وَسَمِعْتِ الصَّوْتَ قُولِي لِي فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِكَ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلامُ) يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى أَثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفاً قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمُ مَا يَكُونُ».

٣- «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلامُ) يَقُولُ إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الابْيَضَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ قَالَ زَبُورُ دَاوُدَ وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلامُ) وَالْحَلالُ وَالْحَرَامُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآناً وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجَلْدَةُ وَنِصْفُ الْجَلْدَةِ وَرُبُعُ الْجَلْدَةِ وَأَرْشُ الْخَدْشِ وَعِنْدِي الْجَفْرَ الاحْمَرَ قَالَ قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الاحْمَرِ قَالَ السِّلاحُ وَذَلِكَ إِنَّمَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ أَصْلَحَكَ الله أَ يَعْرِفُ هَذَا بَنُو الْحَسَنِ فَقَالَ إِي وَالله كَمَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّهُ لَيْلٌ وَالنَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ وَلَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا عَلَى الْجُحُودِ وَالانْكَارِ وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ».

٤- «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلامُ) إِنَّ فِي الْجَفْرِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ لَمَا يَسُوؤُهُمْ لانَّهُمْ لا يَقُولُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ فِيهِ فَلْيُخْرِجُوا قَضَايَا عَلِيٍّ وَفَرَائِضَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ وَسَلُوهُمْ عَنِ الْخَالاتِ وَالْعَمَّاتِ وَلْيُخْرِجُوا

مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَإِنَّ فِيهِ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَمَعَهُ سِلاحُ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

٥- «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ فَقَالَ هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْماً قَالَ لَهُ فَالْجَامِعَةُ قَالَ تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ الأدِيمِ مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلا وَهِيَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ قَالَ فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ فَسَكَتَ طَوِيلاً ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لا تُرِيدُونَ إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَكَانَ جَبْرَئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلام) يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلام) يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)».

٦- «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بِشْرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ إِنَّ عِنْدَنَا مَا لا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ وَإِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَاباً إِمْلاءُ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَخَطُّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلام) صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلالٍ وَحَرَامٍ وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَا بِالأمْرِ فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَنَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ».

٧- « عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَزُرَارَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ قَالَ لابِي عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ فَقَالَ وَالله إِنَّ عِنْدِي لَكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الارْضَ لا وَالله مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا».

٨- « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكَّرَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) فَقَالَ يَا فُضَيْلُ أَ تَدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَنْظُرُ قُبَيْلُ قَالَ قُلْتُ لا قَالَ كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ يَمْلِكُ الارْضَ إِلا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِيهِ شَيْئاً »[1].

سؤال:

لقد ذكرت فيما مضى أن مصادر علوم أئمتكم هو النبي [ص] ومصادر أخرى فهل تقصد أنهم تحديث الملائكة

(١) الكافي، ج١، ص٢٣٨، كتاب الحجة.

لهم والإلهام وهل هم بمنزلة الأنبياء عندكم ؟

الجواب: اما حول مسألة تحديث الملائكة لهم وأنهم يلهمون فسوف أتعرض إليه إن شاء الله بالتفصيل وأما هل هم أنبياء فقد نهو شيعتهم أن يقولوا عنهم أنهم أنبياء وهذه طائفة من تلك الروايات فقد ذكر الكليني في الكافي :

باب في أن الأئمة يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة:

١- « أَبُو عَلِيٍّ الاشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُلْتُ لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) مَا مَوْضِعُ الْعُلَمَاءِ قَالَ مِثْلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ وَصَاحِبِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلام) ».

٢- « عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلالِ وَالْحَرَامِ فَأَمَّا النُّبُوَّةُ فَلا ».

٣- « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الاشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ إِنَّ الله عَزَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ فَلا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَداً وَخَتَمَ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ فَلا كِتَابَ بَعْدَهُ أَبَداً وَأَنْزَلَ فِيهِ تِبْيَانَ

كُلِّ شَيْءٍ وَخَلْقَكُمْ وَخَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالارضِ وَنَبَأَ مَا قَبْلَكُمْ وَفَصْلَ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ وَأَمْرَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ».

٤ - « عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) إِنَّ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلام) كَانَ مُحَدَّثاً فَقُلْتُ فَتَقُولُ نَبِيٌّ قَالَ فَحَرَّكَ بِيَدِهِ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ أَ وَمَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَفِيكُمْ مِثْلُهُ ».

٥ - « عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا مَنْزِلَتُكُمْ وَمَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى قَالَ صَاحِبُ مُوسَى وَذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ ».

٦ - « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لابِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ يَتْلُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا قُرْآناً وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الارضِ إِلَهٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِي وَبَصَرِي وَبَشَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي مِنْ هَؤُلاءِ بَرَاءٌ وَبَرِئَ اللهُ مِنْهُمْ مَا هَؤُلاءِ عَلَى دِينِي وَلا عَلَى دِينِ آبَائِي وَاللهِ لا يَجْمَعُنِي اللهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ وَعِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ رُسُلٌ يَقْرَءُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآناً يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي مِنْ هَؤُلاءِ بُرَاءٌ وَبَرِئَ اللهُ مِنْهُمْ وَرَسُولُهُ مَا هَؤُلاءِ عَلَى دِينِي وَلا عَلَى دِينِ آبَائِي وَاللهِ لا يَجْمَعُنِي اللهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إلا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا أَنْتُمْ قَالَ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ الله نَحْنُ تَرَاجِمَةُ أَمْرِ الله نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ أَمَرَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِطَاعَتِنَا وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الارْضِ ».

٧- « عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ الائِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) إلا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) فَأَمَّا مَا خَلا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) »[١].

ملاحظة:

لتعلم بأن النهي هنا ليس لأنهم أقل من الأنبياء وإنما لأنه لا نبي من بعد النبي محمد (ص) لأنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

السؤال:

وما هو ردكم على من قال بأنكم تقولون بأن أئمتكم محدثون ملهمون

---

(١) الكافي، ج ١، ص٢٦٨، كتاب الحجة.

وهذه رواياتكم واضحة في ذلك فقد رويتم في الكافي للكليني ما يلي:

باب أن الأئمة (عليهم السلام) محدثون مفهمون:

١- « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى زُرَارَةَ أَنْ يُعْلِمَ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ ».

٢- « مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَوْماً فَقَالَ يَا حَكَمُ هَلْ تَدْرِي الْآيَةَ الَّتِي كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَعْرِفُ قَاتِلَهُ بِهَا وَيَعْرِفُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ قَالَ الْحَكَمُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ وَقَعْتُ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَعْلَمُ بِذَلِكَ تِلْكَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ الْآيَةُ تُخْبِرُنِي بِهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُحَدَّثاً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ كَانَ أَخَا عَلِيٍّ لِأُمِّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مُحَدَّثاً كَأَنَّهُ يُنْكِرُ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُمِّكَ بَعْدُ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ سَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ هِيَ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُو الْخَطَّابِ فَلَمْ يَدْرِ مَا تَأْوِيلُ الْمُحَدَّثِ وَالنَّبِيِّ ».

٣- « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ

يَزِيدَ عَنْ مُحمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ الائِمَّةُ عُلَمَاءُ صَادِقُونَ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ».

٤- «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ ذُكِرَ الْمُحَدَّثُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله (عَلَيْهِ السَّلام) فَقَالَ إِنَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلا يَرَى الشَّخْصَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَلامُ الْمَلَكِ قَالَ إِنَّهُ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلامُ مَلَكٍ».

٥- «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) إِنَّ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلام) كَانَ مُحَدَّثاً فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ جِئْتُكُمْ بِعَجِيبَةٍ فَقَالُوا وَمَا هِيَ فَقُلْتُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ كَانَ عَلِي (عَلَيْهِ السَّلام) مُحَدَّثاً فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ شَيْئاً إِلا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابِي بِمَا حَدَّثْتَنِي فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ شَيْئاً إِلا سَأَلْتَهُ مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِي يُحَدِّثُهُ مَلَكٌ قُلْتُ تَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ فَحَرَّكَ يَدَهُ هَكَذَا أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ أَوَمَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَفِيكُمْ مِثْلُهُ»(١).

الجواب: نعم لقد روت مصادرنا هذه الروايات وغيرها أيضا ونحن نعترف بها ونقول بانه لا إشكال في ذلك لأنه مما ثبت عن النبي (ص) وأنتم أيضا تقولون في غير أهل البيت ذلك ولكن لم تستطيعوا أن تتحملوا هذا

---

(١) الكافي، ج ١، ص٢٧٠، كتاب الحجة.

القول في أئمتنا أئمة أهل البيت الطاهر.

سؤال:

وأين قلنا نحن ذلك وما هي المصادر لو تكرمت حتى يكون كلامك حجة علينا؟

الجواب: إليك هذه المصادر فراجعها بنفسك لعلك تجد فيها ما يريح قلبك ويشفي همك وهذه هي الرواية والمصادر:

فقد قال في البخاري:

«حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) قال إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢٧٩.

أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر زاد زكرياء بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي (ص) لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر»[1].

وقال البيهقي الشافعي في الاعتقاد:

«وعن عبد الله بن عمر قال كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع؟ قال الشيخ وكيف لا تكون وقد قال رسول الله (ص) أنه كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب وهذا الحديث أهل في جواز كرامات الأولياء وفي قراءة أبي بن كعب (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث)[2] وقرأها ابن عباس كذلك.

ثم في بعض الروايات عن النبي (ص) أنه قيل كيف يحدث قال يتكلم الملائكة على لسانه»[3].

وقال هبة الله اللالكائي في كرامات الأولياء:

«أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد البصري قال حدثنا أبو صالح عبد الرحمن ابن سعيد بن هارون الأصبهاني قال أخبرنا عقيل بن يحيى قال حدثنا أبو داود قال وحدثنا ابن سعد عن أبيه عن أبي سلمة

---

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣٤٩.

(٢) يقصد الحج الآية ٥٢.

(٣) الاعتقاد، ج ١، ص ٣١٥.

عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) قد كان فيمن خلا من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب أخرجه البخاري»[1].

وقال في صحيح مسلم:

«حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي (ص) أنه كان يقول قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم قال بن وهب تفسير محدثون ملهمون»[2].

وقال البيهقي في شعب الإيمان:

«أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول كنت في جبل لكام فرأيت رمانا فاشتهيت فدنوت فأخذت منها واحدا فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا إبراهيم قلت وكيف عرفتني قال من عرف الله لا يخفى عليه شيء من دون الله فقلت أرى لك حالا مع الله فلو سألته أن يحميك ويقيك الأذى من هذه الزنابير فقال لي أرى لك حالا مع الله فلو سألته أن يقيك

(١) كرامات الأولياء، ج١، ص٩٢.

(٢) صحيح مسلم، ج٤، ص١٨٦٤.

شهوة الرمان فإن لدغ الرمان يجد الإنسان ألمه في الآخرة ولدغ الزنابير يجد ألمه في الدنيا وتركته ومضيت قال الشيخ وهذا عندي محمول على أنه يعرف في منامه من علم الغيب ما عسى يحتاج إليه أو يحدث على لسانه ملك بشيء من ذلك كما قال النبي (ص) قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد كان عمر بن الخطاب منهم وقد روي عن إبراهيم بن سعد أنه قال في هذا الحديث يعني يلقى في روعه »[1].

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم:

« قوله (عن بن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي (ص) انه كان يقول قد كان يكون في الامم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم) قال بن وهب تفسير محدثون ملهمون هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال المشهور فيه عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة قال بلغني ان رسول الله (ص) واخرجه البخاري من هذا الطريق عن ابي سلمة عن ابي هريرة واختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال بن وهب ملهمون وقيل مصيبون واذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشئ فظنوا وقيل تكلمهم الملائكة وجاء في رواية متكلمون وقال البخاري يجري الصواب على ألسنتهم وفيه إثبات كرامات الأولياء »[2].

---

(١) شعب الإيمان، ج ٥، ص ٤٨.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٥، ص ١٦٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٤، ص ١٩٥؛ المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٩٢؛ صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣١٧.

ومن تتبع الروايات يجد التصريح الواضح من النبي (ص) يقول بأن هناك بشر يكلمون وهم غير أنبياء.

وهذا مثال على هذه الأخبار:

فقد قال الدار قطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية:

«وسئل عن حديث أبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله (ص) كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر فقال يرويه سعد بن إبراهيم واختلف عنه فرواه زكريا بن أبي زائدة عن سعد واختلف عن زكريا أيضا فرواه داود بن عبد الحميد ومحمد بن إبراهيم بن رجاء عن زكريا عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة وخالفهما إسحاق الأزرق فرواه عن زكريا عن سعد عن أبي سلمة مرسلا»[1].

وقال ابن حجر في تغليق التعليق:

«حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال النبي (ص) لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يتكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي أحد فعمر.

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ج ٩، ص ٣١٣.

أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عمر أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي في كتابه عن علي بن عبدالرحمن البكري أن يحيى بن ثابت بن بندار أخبره قال أخبرنا أبي أخبرنا أبو بكر بن غالب أخبرنا أبو بكر الجرجاني حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ حدثنا داود بن عبدالمجيد حدثنا زكريا به نحوه.

وقال أبو نعيم في المستخرج حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنا علي بن مبشر حدثنا الحسن بن خلف حدثنا إسحاق الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء الحديث.

قوله فيه وقال ابن عباس من نبي ولا محدث.

قال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن تميله عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إسناد صحيح وكذا رواه سفيان بن عيينة في أواخر جامعه »[1].

وقال العيني في عمدة القارئ:

«ويروى لقد كان فيمن كان قبلكم قوله يكلمون قال الكرماني يعني الملائكة تكلمهم فعلى هذا يكلمون على صيغة المجهول قوله فإن يكن من أمتي ويروى في أمتي قوله أحد وفي رواية الكشميهني من أحدٍ قوله فعمر أي فهو عمر وكلمة إن ليست للشك فإن أمته أفضل الأمم فإذا كان

(١) تغليق التعليق، ج٤، ص٦٤و٦٥.

موجوداً فبالأولى أن يكون في هذه الأمة بل للتأكيد كقول الأجير إن عملت لك فوفني حقي.

قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما ما مِنْ نَبِيٍّ ولاَ مُحَدِّثٍ. أشار بهذا إلى قراءة ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾[1] الآية فإنه زاد فيها ولا محدث وأخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث»[2].

سؤال:

قد يسألك سائل فيقول وهل تريد من هذا أن تثبت بأن أئمتكم تحدثهم الملائكة؟

الجواب: نعم فإذا ثبت في هذه الأمة من حدثته الملائكة فما هو المانع أن أقول بأن أئمتنا تحدثهم الملائكة وتسلم عليهم وتجالسهم وتدخل بيوتهم. ورواياتكم تكلمنا بأن سلام الملائكة على أبناء الأمة أمر ممكن

---

(1) الحج الآية ٥٢.

(2) عمدة القاري، ج ١٦، ص ١٩٩؛ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، ج ٢، ص ٢٧٨.

ولا مانع منه مثل هذه الروايات

فقد قال في صحيح مسلم:

«حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطن بن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسيدي قال وكان من كتاب رسول الله (ص) قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله (ص) يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فإذا خرجنا من عند رسول الله (ص) عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله (ص) قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله (ص) وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات»[1].

وقال أيضا:

«حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد سمعت أبي يحدث حدثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله (ص) فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت إلى البيت فضاحكت

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١٠٦.

الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه فحدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق »[1].

وقال في صحيح ابن حبان:

« أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو قديد عبيد الله بن فضالة قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال قال أصحاب رسول الله (ص) إنا إذا كنا عند النبي (ص) رأينا من أنفسنا ما نحب فإذا رجعنا إلى أهالينا فخالطناهم أنكرنا أنفسنا فذكروا ذلك للنبي (ص) فقال رسول الله (ص) لو تدومون على ما تكونون عندي في الحال لصافحتكم الملائكة حتى تظلكم بأجنحتها ولكن ساعة وساعة»[2].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الهيثم بن حنش عن حنظلة الكاتب قال كنا عند رسول الله (ص) فذكر الجنة والنار فكنا رأى عين فخرجت فاتيت أهلي فضحكت معهم فوقع في نفسي شيء فلقيت أبا بكر رحمه الله فقلت إني نافقت قال

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١٠٧.

(٢) صحيح ابن حبان، ج ٢، ص ٥٥.

وما ذلك فقلت كنا عند رسول الله (ص) فذكر الجنة والنار وكنا كأنا رأي عين فأتيت أهلي فضحكت معهم قال أبو بكر إنا لنفعل ذلك فأتيت النبي (ص) فذكرت ذلك له قال يا حنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق يا حنظلة ساعة وساعة».

«حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ح وحدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم قالا حدثنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الكاتب الأسيدي قال كنا عند رسول الله (ص) فذكرنا الجنة والنار حتى كأنا رأي عين فقمت إلى أهلي وولدي فضحكت ولعبت فذكرت الذي كنا فيه فخرجت فلقيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت نافقت فقال أبو بكر رضي الله عنه إنا لنفعله فذهب حنظلة فذكره للنبي (ص) فقال يا حنظلة لو كنتم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم أو طرقكم أو نحو ذا يا حنظلة ساعة وساعة»[1].

وراجع المصادر التالية:

الأحاديث المختارة ج:٥ ص:١٤ و الأحاديث المختارة ج:٥ ص:١٣٩ و الأحاديث المختارة ج:٧ ص:٦٤ و صحيح ابن حبان ج:١٦ ص:٣٩٦ و موارد الظمآن ج:١ ص:٦١٧ وسنن ابن ماجه ج:٢ ص:١٤١٦ وسنن الترمذي ج:٤ ص:٦٦٦ و الآحاد والمثاني ج:٢ ص:٤٠٦ و المسند

(١) المعجم الكبير، ج ٤، ص ١١.

ج:٢ ص:٤٨٦ و المعجم الأوسط ج:٣ ص:١٢٩ و مسند أبي يعلى ج:٥ ص:٣٧٨ و مسند إسحاق بن راهويه ج:١ ص:٣١٨ و مسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٢ ص:٣٠٤ و مسند الحارث(زوائدالهيثمي) ج:٢ ص:٩٦٩ و مسند الطيالسي ج:١ ص:٣٣٧ و مسند عبد بن حميد ج:١ ص:٤١٥ والعشرات من المصادر

فتبين بأن المانع من تسليم الملائكة على الكثير من الصحابة هو عدم ثباتهم على سيرة واحدة فعندما يكونوا أمام النبي (ص) ومعه بوجه وبحالة من الخشوع والخضوع وإذا خرجوا من عنده تغيرت أحوالهم إلى وضع وحال آخر.

أما أئمتنا فهم مع القرآن والقرآن معهم دائما وأبدا لا يفارقهم ولا يفارقونه.

وقد ثبت بأن هناك بعض الصحابة ممن كانت تكلمه الملائكة وتسلم عليه وتحدثه .

سؤال:

وأين قلنا بأن الملائكة حدثت أحد من هذه الأمة؟

الجواب: لقد مرت عليك الأدلة الواضحة فيما تقدم وأن عمر ممن تكلمه

الملائكة كما تقولون وإليكم طائفة أخرى تصرح بذلك منها :

فقد قال في مسلم :

« حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي (ص) أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أنى أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه »[1].

وقال في مسند ابن المبارك :

« حدثنا جدي حدثنا حبان أخبرنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رجلا زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أن أزور أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا إلا إني أحببته في الله قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته »[2].

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٨٨.

(٢) مسند ابن المبارك، ج ١، ص ٥ ؛ الترغيب والترهيب، ج ٤، ص ١٠ ؛ رياض الصالحين، ج ١، ص ١١١ ؛ حاشية ابن القيم، ج ١٤، ص ٢٢.

حالة ثانية

فقد قال في مسند الإمام أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا الحجاج بن فرافصة حدثني رجل عن حذيفة بن اليمان أنه أتى النبي (ص) فقال بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله إليك يرجع الأمر كله علانيته وسره فأهل أن تحمد أنك على كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنبي واعصمني فيما بقى من عمري وارزقني عملا زاكيا ترضى به عنى فقال النبي (ص) ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن حذيفة أنه أتى النبي (ص) فقال بينا أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله إليك يرجع الأمر كله علانيته وسره فأهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا زاكيا ترضى به عني فقال النبي (ص) ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك عز وجل رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات »[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٣٩٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج١٠، ص٩٥و٩٦.

وقال الطبراني في الدعاء:

« حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم قالا حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا همام بن يحيى حدثنا حجاج بن فرافصة حدثني رجل من أهل فدك عن حذيفة رضي الله عنه قال بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره أهل أن تحمد أبدا إنك على كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا زاكيا ترضى به عني قال فأتيت النبي (ص) فقلت بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول هذا الكلام أجمع فقال رسول الله (ص) ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك عز وجل »[1].

وقال ابن أبي الدنيا في الهواتف:

« حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن الحجاج بن فرافصة قال حدثني رجل من أهل فدك عن حذيفة قال بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره أهل الحمد أنت وعلى كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا يرضيك عني إنك على كل شيء قدير. فقلت للنبي (ص) بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلما يقول كذا وكذا فنظرت فلم أر أحدا فقال النبي (ص) ذلك ملك

---

(١) الدعاء، ج١، ص ٤٩٦.

أتاك يعلمك تحميد ربك[1].

حالة ثالثة

فقد قال في البخاري:

«حدثني إسحاق عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) كان يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الإسلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الإحسان قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت المرأة ربتها فذاك من أشراطها وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله) إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام (ثم انصرف الرجل فقال ردوا علي فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم»[2].

---

(١) الهواتف، ج١، ص٥١.

(٢) صحيح البخاري، ج٤، ص١٧٩٣.

وقال في صحيح مسلم:

«وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن بن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله (ص) يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الإسلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا (ص) (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله (ص) ردوا علي الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله (ص) هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم»[1].

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص٣٩؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج١، ص١٠٢؛ صحيح ابن حبان، ج١، ص٣٧٥؛ مسند أبي عوانة٢، ج٤، ص١٩٤؛ مسند إسحاق بن راهويه، ج١، ص ٢١١؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص٤٢٦.

حالة رابعة

فقد قال في البخاري:

«وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به إن رسول الله (ص) جمع بين حجة وعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وقد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد»[1].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«ولمسلم عن عمران بن حصين كان يسلم علي حتى أكتويت فترك ثم تركت الكي فعاد وله عنه من وجه آخر أن الذي كان انقطع عني رجع إلي يعني تسليم الملائكة كذا في الأصل وفي لفظ أنه كان يسلم علي فلما اكتويت أمسك عني فلما تركته عاد إلي»[2].

وقال النووي في تهذيب الأسماء:

«روى عنه أبو رجاء العطاردي واسمه تيم ومطرف بن عبد الله وزرارة بن أوفى وزهدم وعبد الله بن بريدة وابن سيرين والحسن والشعبي وأبو الأسود الدؤلي وآخرون نزل البصرة وكان قاضيها استقضاه عبد الله بن عامر أياما ثم استعفاه فأعفاه توفي بها سنة ثنتين وخمسين وكان

---

(١) صحيح مسلم، ج٢، ص ٨٩٩.

(٢) فتح الباري، ج ١٠، ص ١٥٥.

الحسن البصري يحلف بالله تعالى ما قدم البصرة راكب خير لهم من عمران وغزا مع النبي (ص) غزوات وبعثه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى البصرة ليفقه أهلها وكان من فضلاء الصحابة وكان مجاب الدعوة ولم يشهد تلك الحروب وكان أبيض الرأس واللحية وله عقب بالبصرة وفي صحيح مسلم عن عمران قال قد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد يعني كانت الملائكة تسلم عليه ويراهم عيانا كما جاء مصرحا به في غير صحيح مسلم»[1].

وقال ابن مهران المقرى في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

«حدثنا عبد الله بن عبد المجيد عن إسماعيل بن مسلم حدثنا إسحاق حدثنا أبو محمد ابن حيان حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي يحيى حدثنا نصر بن علي حدثنا مسلم بن إبراهيم وحدثنا سالم ابن عصام حدثنا إبراهيم بن بسطام حدثنا عثمان بن عمر قالا حدثنا إسماعيل بن مسلم حدثنا محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن حصين ذات يوم إذا أصبحت فاغد علي فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي ما غدا بك قلت الميعاد قال أحدثك حديثين أما أحدهما فاكتمه علي وأما الآخر فلا أبالي أن تفشه علي فأما الذي تكتمه علي فإن الذي كان انقطع عني رجع إلي يعني تسليم الملائكة والآخر تمتعنا مع رسول الله (ص) مرتين فقال رجل برأيه ما شاء»[2].

---

(١) تهذيب الأسماء، ج٢، ص ٣٥١.

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج٣، ص ٣٢٦.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى:

« قال فقال عمران بن حصين لو دخل علي رجل بيتي يريد نفسي ومالي لرأيت أن قد حل لي قتاله قال أخبرنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا يزيد بن إبراهيم قال سمعت محمدا يعني بن سيرين قال سقا بطن عمران بن الحصين ثلاثين سنة كل ذلك يعرض عليه الكي فيأبى أن يكتوي حتى كان قبل وفاته بسنتين فاكتوى قال أخبرنا الخليل بن عمر العبدي البصري قال حدثني أبي قال حدثنا قتادة أن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت »[1].

سؤال:

يقال بأن أئمتكم يلهمهم الله العلم فما حقيقة هذه الدعوى يا ترى! فقد ورد في الكافي من مثل هذه الرواية:

« علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمن حدثه، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: روينا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع

(١) الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٢٨٨؛ وتذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٠؛ سنن أبي داود، ج ٤، ص ٥.

فقال أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب فإلهام وأما النقر في الأسماع فأمر الملك»[1].

الجواب: أقول بأن مسألة الإلهام لا تخص الشيعة وإنما هي مسألة مطروحة من الشيعة وغيرهم وهذه كلمات العلماء في هذه المسألة.

فقد قال ابن حجر في فتح الباري:

«أن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الإلهام فإنه مختص بالبعض ومع كونه مختصا فإنه نادر فانما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه ويشير إلى ذلك قوله (ص) فان يكن وكان السر في ندور الإلهام في زمنه وكثرته من بعده غلبة الوحي إليه (ص) في اليقظة وإرادة إظهار المعجزات منه فكان المناسب أن لا يقع لغيره منه في زمانه شيء فلما انقطع الوحي بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به للأمن من اللبس في ذلك وفي إنكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة ممن أنكره»[2].

وقال أيضا:

«قال بن السمعاني وإنكار الإلهام مردود ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به ولكن التمييز بين الحق والباطل في ذلك ان كل ما

---

(١) الكافي، ج١، ص٢٦٤، كتاب الحجة.

(٢) فتح الباري، ج١٢، ص ٣٧٦.

استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن في الكتاب والسنة ما يرده فهو مقبول وإلا فمردود يقع من حديث النفس ووسوسة الشيطان ثم قال ونحن لا ننكر أن الله يكرم عبده بزيادة نور منه يزداد به نظره ويقوي به رأيه وانما ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله ولا نزعم أنه حجة شرعية وانما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده فان وافق الشرع كان الشرع هو الحجة انتهى ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبي (ص) يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر فالثاني هو المعتمد كما تقدم تنبيه وقع في المعجم الأوسط للطبراني من حديث أبي سعيد مثل أول حديث في الباب بلفظه لكن زاد فيه ولا بالكعبة وقال لا تحفظ هذه اللفظة إلا في هذا الحديث»[1].

وقال العيني في عمدة القارئ:

«حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن عمر انطلق مع النبي في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي أتشهد أني رسول الله فرفضه وقال آمنت بالله وبرسله فقال له ماذا ترى فقال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال النبي خلط عليك الأمر ثم قال له النبي إني قد خبأت

---

(١) فتح الباري، ج ١٢، ص٣٨٨و٣٨٩.

لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال أخسا فلن تعدو قدرك فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النبي إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله ».

وهذا بيان وشرح للرواية :

« وقال ابن الجوزي يعني لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا من قبيل الإلهام الذي يدركه الصالحون »[1].

وقال أيضا :

« فإن قلت هل يقال لصاحب الرؤيا الصالحة له شيء من النبوة قلت جزء النبوة ليس بنبوة إذ جزء الشيء غيره أو لا هو ولا غيره فلا نبوة له فإن قلت الرؤيا الصالحة أعم لاحتمال أن تكون منذرة إذا الصلاح قد يكون باعتبار تأويلها قلت فيرجع إلى المبشر نعم يخرج منها ما لا صلاح لها لا صورة ولا تأويلاً وقال ابن التين معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموتي ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلاّ الرؤيا فإن قيل يرد عليه الإلهام لأن فيه إخباراً بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع في غير الأنبياء كما تقدم في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه قد كان فيمن مضى من الأمم محدثون وفسر المحدث بفتح الدال بالملهم بفتح الهاء وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور مغيبة فكانت كما أخبروا وأجيب

(١) عمدة القاري، ج ٨، ص١٦٩و١٧١.

بأن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الإلهام فإنه مختص بالبعض ومع كونه مختصاً فإنه نادر»[1].

وقال في تحفة الأحوذي:

«وعلى الأقوال النبي أعم من الرسول (قال فشق ذلك) أي انقطاع للرسالة والنبوة (فقال لكن المبشرات الخ) قال المهلب ما حاصله التعبير بالمبشرات خرج للأغلب فإن من الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله للمؤمن رفقا به ليستعد لما يقع قبل وقوعه وقال بن التين معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموتي ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخبارا بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الأنبياء كما في الحديث في مناقب عمر قد كان فيمن مضى من الأمم محدثون.

وفسر المحدث - بفتح الدال - بالملهم بالفتح أيضا وقد أخبر كثير من الأولياء على أمور مغيبة فكانت كما أخبروا والجواب أن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف فإنه مختص بالبعض ومع كونه مختصا فإنه نادر فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه كذا في الفتح»[2].

وقال في شرح الزرقاني:

«وقال ابن التين معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموته ولا

---

(١) عمدة القاري، ج ٢٤، ص١٣٤و١٣٥.

(٢) تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٤٥٥.

يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخبارا بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الأنبياء كما في مناقب عمر قد كان فيما مضى محدثون وفسر المحدث بفتح الدال بالملهم بفتح الهاء وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور مغيبة فكانت كما أخبروا. والجواب أن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الإلهام فيختص بالبعض ومع اختصاصه فإنه نادر فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه ويشير إلى ذلك قوله فإن يكن في أمتي أحد فعمر وكأن السر في ندور الإلهام في زمنه وكثرته من بعده غلبة الوحي إليه في اليقظة وإرادة إظهار المعجزات منه وكان المناسب أن لا يقع لغيره في زمانه منه شيء فلما انقطع الوحي بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به للأمن من اللبس في ذلك وفي إنكار ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة ممن أنكره قاله الحافظ[1].

وقال العظيم آبادي في عون المعبود:

«وبالجملة لا يجوز أن يقال لأحد إنه يعلم الغيب.

نعم الإخبار بالغيب بتعليم الله تعالى جائز وطريق هذا التعليم إما الوحي أو الإلهام عند من يجعله طريقا إلى علم الغيب انتهى»[2].

وقال المناوي في فيض القدير:

---

(١) شرح الزرقاني، ج ٤، ص ٤٥٢.

(٢) عون المعبود، ج ١١، ص ٢٠٦.

«وقوله تعالى: (تَعۡرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمۡ)[1] ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة وسمي الفرس به لأنه يفترس المسافات جريا فكانت الفراسة اختلاس العارف وذلك ضربان ضرب يحصل للإنسان عن خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب من الإلهام بل من الوحي وهو الذي يسمى صاحبه المحدث كما في خبر إن يكن في هذه الأمة محدث فهو عمر وقد تكون بإلهام حال اليقظة أو المنام. والثاني يكون بصناعة متعلمة وهي معرفة ما في الألوان والأشكال وما بين الأمزجة والأخلاق والأفعال الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثابت قوي على الفراسة وقد ألف فيها تأليفات فمن تتبع الصحيح منها اطلع على صدق ما ضمنوه والمراد هنا هو الضرب الأول بقرينة قوله فإنه ينظر بنور الله عز وجل أي يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى وباستنارة القلب تصح الفراسة لأنه يصير بمنزلة المرآة التي تظهر فيها المعلومات كما هي والنظر بمنزلة النقش فيها . قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بالمراقبة وتعود أكل الحلال لم تخطىء فراسته.

قال ابن عطاء الله واطلاع بعض الأولياء على بعض الغيوب جائز وواقع لشهادته له بأنه إنما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى»[2].

وقال أيضا:

«ذروا العارفين المحدثين بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح أي ملهم وهو من ألقي في نفسه شيء على وجه الإلهام والمكاشفة

---

(١) البقرة الآية ٢٧٣.

(٢) فيض القدير، ج١، ص١٤٣.

من الملإ الأعلى من أمتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار أي لا تحكموا لهم بإحدى الدارين حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة يظهر أن المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ما ظاهره يخالف الشرع فلا يتعرض لهم بشيء ويسلم أمرهم إلى الله »[1].

وقال أيضا:

« قال ابن التين معنى الحديث أن الوحي انقطع بموت المصطفى ولم يبق ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخبارا بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا وتقع لغير الأنبياء وقد أخبر كثير من الأنبياء والأولياء عن أمور فكانت كذلك وجوابه أن الإلهام نادر وخاص فلا يرد »[2].

وقال أيضا:

« قال الغزالي من انكشف له ولو الشيء اليسير بطريق الإلهام والوقوع في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا بصحة الطريق ومن لم ير ذلك من نفسه قط فينبغي أن يؤمن به فإن درجة المعروف فيه عزيزة جدا.

ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب والوقائع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق الكشف

---

(١) فيض القدير، ج ٣، ص ٥٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٧.

والإلهام»[1].

وقال أيضا:

«وختم بي النبيون أي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وجعل استغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين أو إما باب الإلهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة إلى تأكيد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهماكهم في الشهوات واللذات فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمة وتجديد وفتح الإلهام برحمته لطفا منه بعباده فعلم أنه ليس بعده نبي وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه قال الزين العراقي وكذا الخضر وإلياس بناء على ثباتهما وبقائهما إلى الآن فكل منهما تابع لأحكام هذه الملة»[2].

وقال القاسمي الدمشقي في قواعد الحديث:

«قال فمتى ما وقع عنده وحصل في قلبه ما يظن معه أن هذا الأمر أو هذا الكلام أرضى الله ورسوله كان ترجيحاً بدليل شرعي الدين أنكروا كون الإلهام ليس طريقا إلى الحقائق مطلقا أخطأوا فإذا اجتهد العبد في طاعة الله وتقواه كان ترجيحه لما رجح أقوى من أدلة كثيرة ضعيفة فإلهام هذا دليل في حقه وهو أقوى من كثير من الأقيسة الضعيفة

(١) فيض القدير ج٤ ص: ٣٨٨

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٣٨.

والموهومة والظواهر والاستصحابات الكثيرة التي يحتج بها »[1].

وقال ابن حجر في مقدمة فتح الباري:

« قوله من أمتي محدثون بفتح الدال وتشديدها وقرأ بن عباس من نبي ولا محدث قيل المراد يجري الصواب على ألسنتهم من غير قصد وقيل المراد الإلهام وهو في مسلم بلفظ ملهمون »[2].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

« قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث واختلف في تاويله فقيل ملهم قاله الأكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم أبو احمد العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاه القابسي وآخرون ويؤيده ماثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وان لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع إلى الالهام وفسره بن التين بالتفرس ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقي على فيه وعند مسلم من رواية بن وهب ملهمون وهي الإصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب بن عيينة محدثون

---

(١) قواعد التحديث، ج ١، ص ١٦٨.

(٢) مقدمة فتح الباري، ج ١، ص ١٠٣.

يعني مفهمون وفي رواية الإسماعيلي قال إبراهيم يعني بن سعد راويه قوله محدث أي يلقي في روعه انتهى »[1].

وقال في شرح النووي :

« قوله (ص) : (ولا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) هذا الحديث سبق شرحه مع ما يشبهه فى أواخر كتاب الايمان وذكرنا هناك الجمع بين الأحاديث الواردة فى هذا المعنى وأن المراد بقوله (ص) حتى يأتى أمر الله من الريح التى تأتى فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة وأن المراد برواية من روى حتى تقوم الساعة أى تقرب الساعة وهو خروج الريح وأما هذه الطائفة فقال البخارى هم أهل العلم وقال أحمد بن حنبل إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم قال القاضي عياض انما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث قلت ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين فى أقطار الأرض وفى هذا الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبى (ص) إلى الآن ولا يزال حتى يأتى أمر الله المذكور فى الحديث وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو أصح ما استدل به له من الحديث »[2].

---

(١) فتح الباري، ج ٧، ص٥٠و٥١.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٣، ص٦٥و٦٧.

وقال العيني في عمدة القارئ:

«وقد جاء ذلك مبيناً في حديث أبي أمامة رضي الله عنه أنه (ص) قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل وأين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس أو أكناف بيت المقدس وقال النووي لا مخالفة بين الأحاديث لأن المراد من أمر الله الريح اللينة التي تأتي قريب القيامة فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة وهذا قبل القيامة وأما الحديثان الأخيران فهما على ظاهرهما إذ ذلك عند القيامة فإن قلت من هؤلاء الطائفة قلت قال البخاري هم أهل العلم وقال الإمام أحمد إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم وقال القاضي عياض إنما أراد الإمام أحمد أهل السنة والجماعة وقال النووي يحتمل أن تكون هذه الطائفة مفرقة من أنواع المؤمنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد إلى غيره ذلك»[1].

ملاحظة:

لقد وعدتكم أن أذكر لكم ما قيل عن علم الخليفة أبي بكر بما في بطن زوجته فإليكم الآن المصادر التي ذكرت ذلك.

فقد قال في تنقيح مفهوم أهل الأثر:

«وأم كلثوم وأمها حبيبة بنت خارجة ولدتها بعد وفاة أبي بكر

---

(١) عمدة القاري، ج ٢، ص ٥٢.

وهي التي قال لعائشة في حقها إنما هما أخواك وأختاك »[1].

وقال في الكامل في التاريخ:

« فقال إنما هما أخواك وأختاك، قالت من الثانية إنما هي أسماء قال ذات بطن بنت خارجة يعني زوجته وكانت حاملا فولدت أم كلثوم بعد موته »[2].

وقال في الوافي بالوفيات:

« وفيها قال أبو بكر حين حضرته الوفاة إن ذا بطن بنت خارجة وذو بطنها أم كلثوم بنت أبي بكر »[3].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« قال وحدثنا ابن سعد أخبرنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر الصديق لما حضرته الوفاة دعاها فقال إنه ليس في أهلي بعدي أحد أحب إلي غنى منك ولا أعز علي فقرا منك وإني كنت نحلتك من أرضي بالعالية جداد يعني صرام عشرين وسقا فلو كنت جددتيه تمرا عاما واحدا إنحار لك وإنما هو مال الوارث وإنما هما أخواك وأختاك فقلت إنما هي أسماء فقال وذات بطن ابنة خارجة قد ألقي في روعي أنها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج ١، ص ٧٥.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٧١.

(٣) الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ١٤٤.

أم كلثوم»[1].

وقال أيضا:

«فقال أفلا تقولين يا بنية كما قال الله تعالى (وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ)[2] قال فقال لها يا بنية إني كنت أقطعتك مالا بالغابة قطاعا أو قطاعين وإنك لو كنت جددتيه واحتويتيه كان لك وإنما هو اليوم مال وارث وإنما هما أخواك وأختاك فاقتسموا على كتاب الله قال فقلت والله لو كان كذا لفعلت هذه أختي أسماء فمن الأخرى قال ذو بطن أبنت خارجة لا أراها إلا جارية»[3].

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى:

«قال أخبرنا عمرو بن عاصم قال أخبرنا همام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر لما حضرته الوفاة دعاها فقال إنه ليس في أهلي بعدي أحد أحب إلي غنى منك ولا أعز علي فقرا منك وإني كنت نحلتك من أرض بالعالية جداد يعني صرام عشرين وسقا فلو كنت جددته تمرا عاما واحدا انحاز لك وإنما هو مال الوارث وإنما هما أخواك وأختاك فقلت إنما هي أسماء فقال وذات بطن ابنة خارجة قد ألقي في روعي أنها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت أم كلثوم»[4].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٠، ص ٤٢٤.

(٢) ق الآية ١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦١، ص ٢٧٦.

(٤) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٩٥.

وقال في طبقات الشافعية الكبرى:

« ما صح من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان نحلها جاد عشرين وسقا فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلى غنى بعدى منك ولا أعز علي فقرا بعدي منك وإنى كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددته وخزنته كان لك وإنما هو اليوم مال وارث وإنما هما أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته إنما هى أسماء فمن الأخرى فقال أبو بكر ذو بطن بنت أراها جارية فكان ذلك قلت فيه كرامتان لأبى بكر إحداهما إخباره بأنه يموت فى ذلك المرض حيث قال وإنما هو اليوم مال وارث والثانية إخباره بمولود يولد له وهو جارية. والسر فى إظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضى الله عنها فى استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه وإعلامها بمقدار ما يخصها لتكون على ثقة منه فاخبرها بأنه مال وارث وأن معها أخوين وأختين لهذا ويدل على أنه قصد استطابة قلبها ما مهده أولا من أنه لا أحد أحب إليه غنى بعده منها وقوله إنما هما أخواك وأختاك أى ليس ثم غريب ولا ذو قرابة نائية وفى هذا من الترفق ما ليس يخفى فرضى الله عنه وأرضاه»[1].

وقال في مقدمة ابن خلدون:

« وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله (ص) قال إن فيكم محدثين

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢، ص ٣٢٢.

وإن منهم عمر وقد وقع الصحابة من ذلك وقائع معروفة تشهد بذلك في مثل قول عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وهو سارية بن زنيم كان قائدا على بعض جيوش المسلمين بالعراق أيام الفتوحات وتورط مع المشتركين في معترك وهم بالانهزام وكان بقربه جبل يتحيز إليه فرفع لعمر ذلك وهو يخطب على المنبر بالمدينة فناداه يا سارية الجبل وسمعه سارية وهو بمكانه ورأى شخصه هنالك والقصة معروفة ووقع مثله أيضا لأبي بكر في وصيته عائشة ابنته رضي الله عنهما في شأن ما نحلها من أوسق التمر من حديقته ثم نبهها على جذاذه لتحوزه عن الورثة فقال في سياق كلامه وإنما هما أخواك وأختاك فقالت إنما هي أسماء فمن الأخرى فقال إن ذا بطن بنت خارجة أراها جارية فكانت جارية وقع في الموطأ في باب ما لا يجوز من النحل ومثل هذه الوقائع كثيرة لهم ولمن بعدهم من الصالحين وأهل الاقتداء»[1].

وقال في موطأ مالك:

«وحدثني مالك عن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي (ص) انها قالت ان أبا بكر الصديق كان نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدي منك ولا أعز علي فقرا بعدي منك وإني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحتزتيه كان لك وإنما هو اليوم مال وارث وإنما هما أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ج١، ص١١٠.

فقلت يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته إنما هي أسماء فمن الأخرى فقال أبو بكر ذو بطن بنت خارجة أراها جارية »[1].

وإلى هنا أكون قد وصلت لنهاية البحث المختصر حول علم الغيب والأقوال المتنازع عليها في هذا المجال فأسأل الله العلي القدير أن ينفع به من يرغب في الوصول للحقيقة انه سميع عليم . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

تم في يوم الأحد ٢٤ربيع الأول سنة ١٤٢٧هجري الموافق ٢٣/٤/ ٢٠٠٦ م

أبو حسام خليفة بن عبيد بن هاشل الكلباني العماني

(١) موطأ مالك، ج٢، ص ٧٥٢.

المصادر

١- الاعتقاد والهداية المؤلف أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠١ الطبعة الأولى تحقيق أحمد عصام الكاتب.

٢- الأمالي المطلقة المؤلف أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد بن إسماعيل السلفي.

٣- تاريخ مدينة دمشق المؤلف لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١) هجري.

٤- تحفة الأحوذي المؤلف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٢٨٣ – ١٣٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٥- تغليق التعليق المؤلف لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢).

٦- تفسير البغوي المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي نشر دار المعرفة بيروت تحقيق خالد عبد الرحمن العك.

٧- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل المؤلف القاضي العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي نشر دار الفكر بيروت.

٨- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

٩- تفسير الطبري المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٢٢٤ - ٣١٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥.

١٠- تفسير الصنعاني المؤلف عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤١٠ الطبعة الأولى د . مصطفى مسلم محمد.

١١- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

١٢- التفسير الكبير – الرازي المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

١٣- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل المؤلف للإمام العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨) نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق عبد الرزاق المهدي.

١٤- تغليق التعليق المؤلف أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر المكتب الإسلامي بيروت وعمان ١٤٠٥ الطبعة الأولى تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي.

١٥- تهذيب الأسماء المؤلف محيي الدين بن شرف النووي ت (٦٧٦) نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٦ الطبعة الأولى تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

١٦- تهذيب الكمال المؤلف يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (٦٥٤ - ٧٤٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ هجري ١٩٨٠ م الطبعة الأولى تحقيق د. بشار عواد معروف.

١٧- الدعاء المؤلف سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم (٢٦٠ — ٣٦٠) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣ الطبعة الأولى تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.

١٨- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ — ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٩- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ — ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ — ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٢٠- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني ت (١١٢٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ الطبعة الأولى.

٢١- شرح النووي على صحيح مسلم المؤاف أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٣١ — ٦٧٦) نشر دار إحياء التراث بيروت ١٣٩٢ الطبعة الثانية.

٢٢- شعب الإيمان المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨) نشر دار الكتب العلمية بروت ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

٢٣- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٢٤- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ - ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ - ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٢٥- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٦- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ - ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٢٧- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧ - ٧٧١) نشر هجر للطباعة والنشر ١٤١٣ هجري الطبعة الثانية تحقيق د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو.

٢٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية المؤلف علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي (٣٠٦ - ٣٨٥) نشر دار طيبة

الرياض ١٤٠٥ - ١٩٨٥ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي .

٢٩- عمدة القارئ المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ - ٨٥٥) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٣٠- عون المعبود المؤلف محمد شمس الحق العظيم آبادي نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

٣١- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٣٢- الفردوس بمأثور الخطاب المؤلف لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي.

٣٣- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف عبد الرءوف المناوي نشر المكتبة التجارية مصر ١٣٥٦ هجري الطبعة الأولى.

٣٥- القاموس المحيط المؤلف مجد الدين الفيروز آبادي نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

٣٦- قواعد الحديث المؤلف محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل ابن بكر القاسمي الدمشقي نشر دار الكتب العلمية بيروت ٢٣٩٩ هجري الطبعة الأولى.

٣٧- الكافي المؤلف للشيخ محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي.

٣٨- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٣٩- الدعاء المؤلف سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم (٢٦٠ — ٣٦٠) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣ الطبعة الأولى تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.

٤٠- كتاب الكبائر المؤلف لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣ — ٧٤٨) هجري نشر دار الندوة الجديدة بيروت.

٤١- كرامات الأولياء المؤلف هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ت ٤١٨) نشر دار طيبة الرياض ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق د. أحمد سعد الحمان.

٤٢- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ — ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٤٣- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٤٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٤٦- مسند بن المبارك المؤيف عبد الله بن المبارك بن واضح (١١٨ – ١٨١) نشر مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق صبحي البدري السامرائي.

٤٧- مسند أبي يعلي المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ – ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٤٨- مسند الشاشي المؤلف أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ت (٣٣٥) نشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله المسند المستخرج على صحيح مسلم المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرى نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٧ الطبعة الأولى تحقيق محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٤٩- مصنف ابن أبي شيبة المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ — ٢٣٥) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.

٥٠- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٥١- مقدمة ابن خلدون المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي نشر دار القلم بيروت ١٩٨٤ الطبعة الخامسة.

٥٢- مقدمة فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٥٣- موطأ مال المؤلف مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (٩٣ — ١٧٩) نشر دار إحياء التراث مصر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٤- النهاية في غريب الأثر المؤلف للشيخ الإمام أبى السعادات مبارك بن أبى الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ — ٦٠٦) نشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

٥٥- الوافى بالوفيات المؤلف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ نشر دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠- ٢٠٠٠م تحقيق أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى.

٥٦- الهواتف المؤلف عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر (٢٠٨ – ٢٨١) نشر مؤسسة الكتب بيروت ١٤١٣ الطبعة الأولى تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

الفهرس

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية – الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ – حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع – الشيخ علي رحمة

١٤ – دروس في التشيع – الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع – الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق – الشيخ محمد المرهون

١٨ – الأمراض وعلاجها في الإسلام – الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام –الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء – المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ – قضايا وطنية معاصرة – السيد هادي الموسوي

٢٢ – من قطوف الدعاء – السيد هاشم الموسوي

٢٣ – أنيس النفوس – جواد مال الله

٢٤ – كان في السجن يا ما كان – عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية – ديوان شعر – عبد الشهيد الثور

٢٦ – حرب ومحراب – ديوان شعر – السيد هاشم الموسوي

٢٧ – علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ – على خطى الحسين ١ – ٢ – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٢٩ – نجاة الدارين في زيارة الإمام الحسين (ع) – محمد علي الجمري

٣٠ – ملحمة كربلاء – ملحمة شعرية – الشيخ عبدالامير الجمري

٣١– في رثاء الجمري – قصائد لمجموعة الشعراء في الشيخ الجمري

تحت الطبع

١– شموع الكلمات – وفاء ابو ديب

٢– جنات ونهر في نظم المناجاة الخمسة عشر – السيد هاشم الموسوي

٣– العدالة الاجتماعية – الشيخ محمد سند

٤– سلسلة الطريق نحو الحقيقة – الكلباسي

٥– استراتيجيات التخاطب – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٦– مقالتان في الحياة الزوجية – الشيخ محمد المرهون

٧– مقالتان عرفانيتان – الشيخ محمد المرهون

٨– شرح بداية الحكمة – الشيخ الاسعد

٩– شرح كفاية الأصول – الشيخ محمد المرهون

١٠- معالم الفكر التنموي في الإسلام – الإمام علي أنموذجًا –
السيد عباس هاشم





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com